حرف الخاء المعجمة

(١٦٢)

(خشقدم الملك الظاهر أبو سَعيد الرّومي النَّاصريّ)[١]

نسبة إلى تاجر ملكه، ثم اشتراه الملك المؤيد وهو ابن عشر سنين ثم أعتقه بعد مدة وصار من المقدمين بدمشق. ثم عاد إلى مصر، وصار الحاجب الأكبر. ثم صار في دولة الأشرف أمير سلاح، ثم صار أتابكاً لابنه، ثم صار سلطاناً في يوم الأحد تاسع عشر رمضان سنة (٨٦٥) ولقب بالظاهر. ولم يزل يتودد ويتهدد ويصافي وينافي ويراشي ويماشي حتى رسخ قدمه ونالته السعادة الدنيوية مع مزيد الشره في جمع المال على أي وجه، لا سيما بعد تمكنه بحيث اقتنى من كل شيء أحسنه. وأنشأ مدرسة بالصحراء بالقرب من قبة النصر، وكثرت مماليكه فعظموا محاسنه وعظم وضخم، وهابته الملوك، وانقطع معاندوه إلى أن مرض في أوائل المحرم ولزم الفراش حتى (مات) يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة وقد ناهز خمساً وستين، ودفن بالقبة التي أنشأها بمدرسته. وكان عاقلاً مهاباً عارفاً صبوراً بشوشاً مدبراً متحملاً في شؤونه كلّها عارفاً بأنواع الملاعب كالرمح والكرة، مُكرِّماً للعلماء، معتقداً فيمن يُنسب إلى الخير.

(١٦٣)

(خِضْر بن عَطاء المَوْصِليّ مصنف كتاب الإسعاف)[٢]

شرح «شواهد البيضاوي» و«الكشاف»، قال في الريحانة: كعبة فضل مرتفعة المقام، تضمنت ألسن الرواة التزامه، فللّه ذلك التضمن والالتزام. أقام بمكة مع بني حسن مخضر الأكناف، وصنف باسم الشريف حَسَن شرح شواهد الكشاف. انتهى. قلت: وهذا الشريف هو حَسَن بن أبي نُمَيّ شريف مكة وابن شريفها. وقد ذكر

(١) ترجمته في: الأعلام: ٢/ ٣٠٥؛ بدائع الزهور: ٢/ ٧٠.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٢/ ٣٠٧؛ خلاصة الأثر: ٢/ ١٣١؛ معجم المؤلفين: ٤/ ١٠١؛ كشف الظنون: ١٤٨٢؛ إيضاح المكنون: ١/ ٧٨.

العصامي في تاريخه أن الشريف المذكور أجازه بألف دينار ذهباً، وأرخ موته سنة ١١٠٧[١] سبع ومائة وألف. وهذا التاريخ الذي ألفه صاحب الترجمة من أحسن التواريخ وأنفسها وأجمعها، يذكر فيه البيت الشاهد ثم يشرحه شرحاً مُستوفىً، ثم يترجم لقائله ترجمة «كاملة»، ويذكر القصيدة التي منها ذلك البيت.

(١٦٤)

(خَليل بن أيْبك بن عبد اللَّه المعروف بصَلاح الدين الصّفدي الأديب المشهور)[٢]

ولد سنة ٦٩٧ سبع وتسعين وستمائة، وكتب الخطّ الجيد، وذكر عن نفسه أن أباه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة، وطلب بنفسه، فأخذ عن الشهاب محمود، وابن سيد الناس، وابن نباتة، وأبي حيَّان. وسمع من المزّي، والدبوسي. وطاف مع الطلبة، وكتب الطباق، وقال الشعر الحسن، وأكثر منه جدّاً، وترسّل، وألف كتباً، منها التاريخ الكبير الذي سماه (الوافي بالوفيات) في نحو ثلاثين مجلداً على حروف المعجم، وأفرد منه أهل عصره في كتاب سماه (أعوان النصر وأعيان العصر) في ستَّةِ مجلدات. وشرح (لامية العجم) بمجلدين، وله (ألحان السواجع بين المبادئ والمراجع) مجلدان و(جرّ الذيل في وصف الخيل) و(كشف الحال في وصف الخال). وأول ما ولي كتابة الدرج بصفد، ثم بالقاهرة كتابة السر، وغير ذلك من الأعمال. وكان حسن المعاشرة جميل المروءة، وكان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم. (قال ابن كثير): مصنفاته بلغت المئين من المجلدات، قال: ولعل الذي كتبه في ديوان الإنشاء ضعف ذلك. ومن تصانيفه (فض الختام عن التورية والاستخدام). ونظمه مشهور قد أودع منه في شرح لامية العجم وغيرها ما يعرف به مقداره. ولكثرة ملاحظته للمعاني البديعية صار الغثّ من شعره كثيراً. وينضم إلى ذلك ما يطريه به من المبالغة في حسنه فيزداد ثقلاً، وقد يأتي له ما هو من الحسن بمكان كقوله: [من مخلع البسيط]

بِسَهْمِ أجفانهِ رَماني وَذُبْتُ مِنْ هَجْره وبَيْنِهْ[٣]

---

(١) في الأعلام، ومعجم المؤلفين: ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م.

(٢) ترجمته في: طبقات الشافعية: ٦/ ٩٤ ـ ١٠٣؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٨٧؛ البداية والنهاية: ١٤/ ٣١٨؛ النجوم الزاهرة: ١١/ ١٩؛ شذرات الذهب: ٦/ ٢٠٠؛ كشف الظنون: ٣١، ٤٨، ٧٢١، ١٥٤٨؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢٩١، ٢/ ٦٧؛ معجم المؤلفين: ٤/ ١١٤، الأعلام: ٢/ ٣١٥؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣/ ٧٨٩؛ تاريخ آداب اللغة: ٢/ ١٧٠.

(٣) البَيْنُ: الفراقُ والهَجْر.